وقفة

▪ عالية طالب

شبابنا يهاجرون !!

بلادي وإن جارت عليَّ عزيزة
وأهلي وإن شحوا عليَّ كرام

لماذا تستمر السفارة الأميركية في سحب شبابنا للهجرة إليها ؟ ولماذا يستمر شبابنا في رغبتهم بهذه الهجرة ؟ سؤالان لابد أن نجد لهما أجوبة ثابتة وواضحة ، يتعلق الأول بالسياسة الأميركية التي تجد في شبابنا بكافة تخصصاتهم أيدي عاملة رخيصة تعمل بطريقة استنزاف الطاقات وبساعات عمل طويلة وإجازات ممنوعة بعد جهد يومي في البحث عبر المحال والأسواق وملء استمارات العمل ومن ثم المراجعة المستمرة لحين الحصول على العمل الذي غالبا ما يكون عملا جزئيا وليس دائميا ولساعات محددة بالأسبوع.

الولايات المتحدة الأميركية بلد المهاجرين بامتياز، وبفضل سواعدهم تحولت إلى أقوى قوة اقتصادية في العالم،وهي تسحب شبابنا ممن عملوا معها كمترجمين وممن يشاركون بنظام تأشيرة التنوع وهو ما يعرف بقرعة (الجرين كارد) وهي بطاقة تخول حاملها الإقامة الدائمة داخل الولايات المتحدة، ويتم إخطار مئة ألف شخص بنجاحهم في الفوز بقرعة الجرين كارد تحسباً لعدم اكتمال ملفات البعض وعدم إتمام البعض الآخر للمعاملات في الوقت المناسب، لكن في النهاية يتم منح خمسين ألف تأشيرة فقط للمئة ألف الذين تم إخطارهم في البداية، وتشترط وزارة الخارجية أنٍ يكون الفائز حائزاً على درجة علمية تفوق شهادة الثانوية أو عاملاً في مهنة ما أكثر من سنتين مع قضائه لسنتين سابقتين كفترة تدريب مما يعني أربع سنوات من الخبرة في مجال من المجالات .

هكذا تمتص أمريكا طاقات شبابية من كل العالم وشباب العراق يتمنون اليوم ان يجدوا من يوظف طاقاتهم وخبراتهم في اعمال تبعد عنهم مهانة البطالة التي تثلم وجودهم الانساني، الذي يشعرون ان بلدهم بكل ميزانيته الضخمة وثرواته الهائلة التي تحسدنا عليها دول عديدة ، ورغم كل هذه الامتيازات الا ان لا موطئ قدم فاعلاً لهم في بلدهم ولا مكان آمناً يحتويهم ولا حريات حقيقية يتمتعون بظلها ولا قوانين وحقوق مدنية تحفظ لها كرامتهم التي يمكن ان يهدرها اي نزق ومتهور ينتمي الى تشكيل او تكتل او مليشيات او احزاب او مسؤولين او متنفذين في هذا العراق الذي ضاعت في ملفاته الشائكة الكثير من مفاهيم الانضباط والدولة المدنية الحقيقية .

شبابنا يهاجرون الى المنافي وحكومتنا تتفرج عليهم بل وتدعو بلدان أوروبا التي بدأت تضيق بوجودهم الذي لا تنقطع زيادته ، تدعوهم الى عدم اجبارهم على العودة للعراق !!

أي مستقبل ينتظر العراق ان استمر تفريغ البلد من الشباب ؟ وكل مجتمعات العالم تفخر بالنسب المرتفعة للاعمار الشابة فيها وكفاءاتها لانها تستند اليهم في تأمين واقعها الاقتصادي والخدمي والأمني والاستثماري والتنموي !!

أي مستقبل تنظر اليه عيون الامهات اللواتي يودعن الابناء بقلوب نازفة.

في مركز للشرطة .. عناصر فاسدة تغيّر دعوى المتاجرة إلى تزوير

المدى تروي قصة شاب تحول من بائع شاي إلى تاجر أعضاء بشرية

□ بغداد / وائل نعمة

بائع شاي في أزقة البتاوين (ارشيف)

زبون مهم ينتظره "م.ن" بائع الشاي القادم من الجنوب كل يوم بلهفة. اعتاد ذلك الرجل الخمسيني ذو الملابس الأنيقة وصاحب السيارة الفاخرة ان يجلس على أريكة خشبية قديمة يظهر منها اسفنج المقاعد تقابله شجرة خضراء اصطناعية ويشرب الشاي تحت ظلال سقيفة حديدية في إحدى محافظات كردستان.

الشاب "م.ن" بلغ الخامسة والعشرين من عمره وهو يحلم بالزواج من فتاة تركها في مدينته على أمل الرجوع لخطبتها. وطالما تحدث "م.ن" لزبونه الثري عن ذلك الحلم، وكان يعده بتحقيقه.

الثري كان يدفع مقابل "استكان الشاي" خمسة آلاف دينار بدل "الربع"، ويردد دوما بأنه سيحقق كل أحلام الشاب.

ينفث "م.ن" الدخان وهو يسند ظهره على جدار متسخ في قاعة لا تتعدى مساحتها الأربعة أمتار متحدثا لزميل الزنزانه " قبل ان اقع بيد الشرطة وازج في السجن كنت انسانا اعتياديا لا احلم سوى بالزواج، ولكن ذلك الرجل قدم لي عرضا من الصعوبة ان ارفضه، وضع امامي ١٠ آلاف دولار مقابل التخلي عن إحدى كليتي". ويتابع بعد ان أرخى قدميه ومدّهما الى الامام "لم انم تلك الليلة وبدأت افكر بالمبلغ مقابل العشرة آلاف دينار التي احصل عليها يوميا".

بعد تلك الليلة الطويلة وقبل أن تخترق الشمس ستارة الغرفة قرر "م.ن" ان ينفذ الاتفاق، ويحصل على المال، غير مبال بصحته التي أكد له الرجل الثري بأنها لن تتأثر بزوال إحدى الكليتين، ويقول لزميله في السجن "وما نفع الصحة بدون مال"؟

وكانت القوات الأمنية قد ألقت القبض على ثلاثة أشخاص يستقلون سيارة (BMW)، يترددون على منطقه البتاوين، وظيفتهم المتاجرة بالأعضاء البشرية، مستغلين ضعف الحالة المعيشية. ويقوم أفراد هذه العصابة بإغواء الوافدين من المحافظات ومساومتهم على بيع أعضائهم مقابل خمسة ملايين دينار وإجراء عمليات جراحية لهم في إقليم كردستان، بحسب ما ذكر مصدر أمني لـ"المدى".

السجين الذي كان يرافق "م.ن" في احد مراكز الشرطة في جانب الرصافة حصل على القصة الكاملة بعد ان نال ثقته وتحدث لـ"المدى" بعد خروجه من الاعتقال عن كيفية تحول بائع الشاي الى تاجر اعضاء بشرية "استمرت علاقة "م.ن" مع ذلك الرجل الثري وتعلم طريقة إيقاع الشباب البائسين في خيوط العنكبوت"، مضيفا "استغلوا شباباً في ظروف قاهرة وقدموا الملايين واتفقوا مع اطباء ومستشفيات لاجراء العمليات". صار "م.ن" رجلاً ثرياً ويمتلك منزلا فخما وسيارة فاخرة ونسي حلمه القديم بالزواج من تلك الفتاة بعد ان تزوج ابنة الرجل الثري، ويتابع زميله "م.ن" رفض اعطاء احد الشباب الذي اخذت منه كليته المبلغ كاملا، وقام الاخير بابلاغ الشرطة ووضع التاجر معي في السجن".

وزارة الصحة تؤكد على لسان زياد طارق المتحدث باسمها بان "الصحة لا تعلم بتلك الصفقات التي تجري خارج مؤسساتها الصحية، متابعا "البعض يوقع على تبرع بالكلية ولكن خارج المستشفى يتم تبادل الأموال دون علم الصحة".

الغريب في الأمر ان زميل التاجر والذي طلب عدم ذكر اسمه يقول "بدّل بعض عناصر الشرطة الفاسدين الشكوى المقدمة ضد التاجر الى دعوة تزوير مقابل رشوة ضخمة"،متابعا "خرج الآن من السجن فقد أفرج عني قبله". وكشفت مصادر في وزارة الداخلية عن إلقاء القبض على عصابات متخصصة في سرقة الأعضاء البشرية والاتجار بها في منطقة البتاوين، فضلاً عن إلقاء القبض على عدد من الأطباء المتورطين في تلك التجارة، وأكدت المصادر أن الكثير من الأطفال الذين يتم اختطافهم يهربون الى الدول المجاورة وبالتعاون مع تجار هناك لبيع الأعضاء البشرية للحصول على كلياتهم وتشدد المصادر على ان بعضهم يتوفى بسبب حدوث تسمم بالدم نتيجة سرقة كلياتهم بطريقة طبية غير صحيحة. وكان مصدر في وزارة الداخلية طلب عدم ذكر اسمه قال لـ(المدى) ان الكثير من عصابات الاتجار بالأعضاء يعقدون صفقات مع ممرضين يعملون في مستشفيات حكومية وأهلية، مبيناً انه تم إلقاء القبض على عدد من هؤلاء المتعاونين في مستشفى، لافتاً الى ان وزارة الصحة طلبت مساعدتنا بتسهيل مهمة الكشف عن المافيات التي تقوم بتلك العمليات فان إمكانية الحد من هذه الظاهرة ستصبح وشيكة وسنقضي على هذه الظاهرة بأسرع وقت.

يذكر ان قانوناً جديداً شرع مؤخراً حدد عقوبة المتاجرة بالاعضاء بالسجن المؤبد في حين ان القانون السابق كان يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ٤ سنوات.

ترجيحات باستبدال وزير الدفاع بالوكالة

الأمن النيابية: الأزمة السياسية توثر على الحالة النفسية والمعنوية للقوات المسلحة

قالت القائمة العراقية التي يتزعمها رئيس الوزراء الأسبق اياد علاوي امس الثلاثاء، إن المرحلة المقبلة ستحدد فيما اذا سيتم الاتجاه نحو طرح بدلاء عن المرشحين السابقين لحقيبة الدفاع أو قبول التحالف الوطني بالقائمة السابقة. ويأتي موقف القائمة العراقية بعد أن أعلن رئيس كتلة التحالف الوطني إبراهيم الجعفري والذي يتولى رئاسة لجنة الإصلاح عن امكانية حسم قضية الوزارات الامنية قريباً.

□ بغداد/المدى

وقال الناطق باسم حركة الوفاق الوطني المنضوية في العراقية هادي الظالمي لـ"أكانيوز" إن "طرح بدلاء عن المرشحين السابقين للقائمة العراقية لوزارة الدفاع يعتمد على طبيعة المرحلة المقبلة وما ستفرزه باتجاه الاستجواب وسحب الثقة أم الاصلاح".

وأوضح الظالمي أن "المرحلة هي التي تحدد أن تطرح العراقية مرشحين آخرين أو قبول التحالف الوطني بالقائمة السابقة من المرشحين".

وفيما اذا طلب من القائمة العراقية ترشيح آخرين لحقيبة الدفاع قال الظالمي "هذا امر محتمل، وهو لا يعد تنازلاً بل يدخل في باب التوافقات والتي تقود الى حلحلة الازمات السياسية".

واتفقت الكتل السياسية على أن تكون حقيبة وزارة الداخلية من حصة التحالف الوطني، والدفاع من حصة القائمة العراقية، إلا أن كل طرف يرفض مرشحي الطرف الآخر بحجة عدم حيادية وكفاءة المرشحين، فيما قدمت القائمة العراقية العديد من القوائم والتي ضمت نحو تسعة مرشحين لشغل حقيبة الدفاع الا أنها رفضت من قبل رئيس الوزراء نوري المالكي على اعتبارها لا تتسم بالكفاءة في الادارة.

ويتولى رئيس الوزراء نوري المالكي بالإضافة الى منصبه رئيساً للوزراء، ادارة وزارة الداخلية بالوكالة، فيما أوكل مهمة ادارة وزارة الدفاع بالوكالة الى وزير الثقافة سعدون الدليمي.

الى ذلك أكد عضو لجنة الامن والدفاع البرلمانية النائب عن التحالف الكردستاني حسن جهاد ان الازمة السياسية الراهنة لا توثر على الوضع الامني في البلد بشكل كبير وانما تأثيرها محدود على الحالة النفسية والمعنوية للقوات المسلحة و هذا التأثير يستفيد منه تنظيم القاعدة الارهابي في شن هجماته.

وتواجه البلاد ازمة سياسية منذ فترة ليست بالقصيرة غير أنها تفاقمت مؤخرا ووصلت الى حد المطالبة بسحب الثقة عن رئيس الوزراء نوري المالكي إذ تطالب القائمة العراقية وكتلة الاحرار والتحالف الكردستاني بسحب الثقة عن المالكي وقامت بجمع تواقيع لنوابها وسلمت تلك التواقيع الى رئيس الجمهورية جلال طالباني لاقناعه بتقديم طلب سحب الثقة عن المالكي الى مجلس النواب، غير انه لم يقدم ذلك الطلب الى البرلمان لعدم اكتمال النصاب الكامل لسحب الثقة.

واضاف جهاد لـ"البغدادية نيوز" امس الثلاثاء "لدينا معلومات في لجنة الامن والدفاع ان تنظيم القاعدة الارهابي يتحرك وفق اسلوب خاص ويغير اسلوب واماكن عملياته الاجرامية بين فترة واخرى ويستفيد من الازمات والمشاكل السياسية في البلد لإشعال الفتنة الطائفية من جديد والدليل على ذلك تحرك تنظيم القاعدة الارهابي بشكل خبيث بعد النزاع بين الوقف السني والشيعي على ملكية بعض المراقد والجوامع وفجر مقر الوقف الشيعي في بغداد لإشعال الفتنة الطائفية".

وأوضح جهاد انه" لا يوجد تطور جوهري ومعنوي وعملي دقيق في اداء الاجهزة الامنية إذ أن عمل الأجهزة الأمنية تقليدي وتتبع الأسلوب نفسه وخططها العسكرية غير مجدية في مواجهة تنظيم القاعدة والجماعات المسلحة لذا على الاجهزة الامنية اتباع خطط جديدة وتغير من اسلوب عملها".

وتابع "يجب ان تعلم القوات الامنية ان تنظيم القاعدة لا يواجه بالعدد الكبير ولا بالسيطرات الكثيرة وانما بقوات صغيرة معدة اعدادا جيدا ولديها معلومات استخبارية وافية لكي تستطيع ان تخرج المجاميع الارهابية من بؤرها والقضاء عليها تدريجياً".

وبين جهاد "لقد قررت لجنة الامن والدفاع في اول اجتماع لها في الفصل التشريعي الحالي استدعاء قادة الاجهزة الامنية ومسؤولي الاجهزة الاستخبارية في المناطق التي حصلت فيها التفجيرات للاستفسار عن الخروقات الامنية الاخيرة ولمعرفة اسباب عدم تطور القوات الامنية في مكافحة هذه الخروقات كما قررت لجنة الامن والدفاع البرلمانية الطلب من الحكومة المركزية اتخاذ اجراءات حاسمة محددة وواضحة باتجاه القادة العسكريين ومسؤولي الاجهزة الاستخبارية المقصرين في اداء عملهم في المناطق التي تحدث فيها خروقات امنية كبيرة.

القائمة العراقية

الرئيس المصري المنتخب يبدي رغبته بزيارة العراق

مرسي يستقبل زيباري

□ بغداد/المدى

التقى وزير الخارجية هوشيار زيباري، امس الثلاثاء، الرئيس المصري محمد مرسي في العاصمة المصرية القاهرة وبحث معه الأوضاع العراقية والمصرية، فيما أعرب مرسي عن رغبته بزيارة العراق في "أقرب فرصة".

وقالت وزارة الخارجية في بيان صدر، امس، وتلقت "المدى"، نسخة منه، إن "الرئيس المصري محمد مرسي استقبل، الثلاثاء، في قصر الاتحادية في القاهرة وزير الخارجية هوشيار زيباري يرافقه وكيل الوزارة لبيد عباوي"، مبينة أن زيباري "قدم تهاني وتبريكات رئيس الجمهورية جلال طالباني ورئيس الوزراء نوري المالكي والحكومة العراقية والشعب العراقي إلى رئيس جمهورية مصر الجديد بمناسبة انتخابه".

وأضافت الوزارة أن "وزير الخارجية أكد على عمق العلاقات الثنائية على المستويين الرسمي والشعبي وطموحات العراق أن تنمو وتتطور لما فيه خير البلدين ومصالح الشعبين الشقيقين"، مؤكدة أنه "تم تبادل الحديث عن الأوضاع المصرية بعد الثورة والانتخابات الرئاسية الديمقراطية والتحديات التي تواجه مصر في ترسيخ العملية الديمقراطية إضافة إلى التطرق إلى الأوضاع في العراق".

ولفتت الوزارة إلى أن "الرئيس المصري عبر عن حبه وتقديره للشعب العراقي ونضاله وشعوره بقدرات العراقيين على تجاوز الصعوبات التي تواجه تقدمه كما عبر عن رغبته في الاطمئنان على الأوضاع الداخلية والتحسن الملحوظ في الوضع الأمني"، موضحة أن مرسي أعرب عن "رغبته بزيارة العراق في أقرب فرصة".

وكان الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي فاز بانتخابات الرئاسة المصرية في (٢٤ حزيران الماضي) بعد تنحي الرئيس السابق حسني مبارك، وهو أول إسلامي تولى الرئاسة في مصر كما أنه أول رئيس لجمهورية مصر من خارج المؤسسة العسكرية.

وشهدت العلاقات العراقية المصرية تطوراً ملحوظاً خلال عهد الرئيس المصري السابق حسني مبارك، من خلال تبادل زيارات المسؤولين بين البلدين، حيث زار رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي العاصمة المصرية القاهرة في ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٠. ولم تشهد العلاقات العراقية المصرية تطوراً واضحاً بعد سقوط نظام مبارك في كافة المجالات بسبب الأزمة السياسية الداخلية التي تعيشها القاهرة منذ سقوطه في نهاية كانون الثاني من العام ٢٠١١ لوجود قناعة لدى بغداد بضعف الدور الإقليمي الذي تلعبه مصر خلال الفترة الحالية وعدم قدرتها على التأثير في القضايا العربية، كما لم يزر أي من المسؤولين العراقيين في الرئاسات الثلاث مصر خلال الأشهر التي تلت سقوط نظام مبارك.